سبحانه في الاجسام انه لو صح ان يحل فيها لم يعقل منفردا بنفسه ابدا كما ان السواد لا يعقل كونه غير حال في الجسم لم يكن سوادا
ولا يجوز ان يكون الله تعالى حالا ابدا وازلا في الجسم فان ذلك يستلزم قدم الاجسام وقد ثبت انها حادثة قوله فاما لم
يؤده عليه السلم خلق ما ابتدا الى قوله عما خلق فهو حق لانه تعالى قادر لذاته والقادر لذاته لا يتعب ولا يعجب لانه ليس بجسم
ولا قادر بقدرة يقف مقدورها عند حد وغاية بل انما يقدر على الممكنات فيكون كل ممكن داخلا تحت هذه القضية
الكلية والذات للتي تكون هكذا لا تعجز ولا تقف مقدوراتها على حد وغاية اصلا ويستحيل عليها التعب لانها
ليست ذات اعضاء واجزاء واما قوله عم ولا ولجت عليه شبهة الى قوله وامر مبرم فحق لانه تعالى عالم لذاته الى غير ذلك الشي
المشار اليه كنسبتها الى المشار اليه فكانت عالمة بكل معلوم واستحال دخول الشبهة عليها فيما تقتضيه تقديره واما قوله عم
المامول مع النقم المرهوب مع النعم فمعنى لطيف واليه وقعت الاشارة بقوله تعالى او امن اهل القرى ان ياتيهم باسنا
ضحى وهم يلعبون وقوله سبحانه سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وقوله
سبحانه وعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا واليه نظر الشاعر في قوله من عاش لاقى ما يسوء من الامور
وما يسر ولرب حتف فوقه ذهب وياقوت ودر وقال البحتري يسرك الشيء قد يسوء وكم نوه يوما بخامل لقبه
لا ييئس المرء ان ينجيه ما يحسب الناس انه عطبه وقال سعيد بن حميد كم نعمة مطلوبة لك بين اثناء النوائب ومسرة
قد اقبلت من حيث تنتظر المصائب وقال الاخر انتظر الروح واسبابه ايأس ما كنت من الروح وقال الاخر ربما تجزع النفوس
من الامر له فرجة كحل العقال وقال الاخر والمرء يكره يومه ولعله يأتيه فيه سعادة لا تعلم وقال الحلاج ولربما هاج
الكبير من الامور لك الصغير ولرب امر قد تضيق به الصدور ولا يصير وقال الاخر يا راقد الليل مسرورا باوله ان
الحوادث قد يطرقن اسحارا وقال الاخر كم مرة حفت بك المكاره خار الله لك وانت الكاره ومن شعري الذي اناجي به
ربي سبحانه في خلواتي وهو فن اطويه واكتمه عن الناس وانما ذكرت بعضه في هذا الموضع لان المعنى ساق اليه والحديث
ذو شجون يا من جفاني فوجدني بعده عدم هبني اسات فاين العفو والكرم ان المرابط دون الناس فاجف وصل و
اقبل وعاقب وحاسب لست انهزم ان المحب اذا صحت محبته فما لوقع المواضي عنده الم وحق فضلك ما استيأست من
نعم تسري الي وان حلت بي النقم ولا امنت نكالا منك ارهبه وان ترادفت الالاء والنعم حاشاك تعرض عمن في
حشاشته نار لحبك طول الدهر تضطرم الم تقل ان من يدنو الى قدر الذراع لدنو له باعا وابتسم والله والله
لو عاقبتني حقبا بالنار تاكلني حطما وتلتهم ما حلت عن حبك الباقي فلست على حال عنصره والدهر ينصرم

الاصل ومن كلام له عم يقوله لاصحابه كان يقوله معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة وعضوا على النواجذ
فانه انبا للسيوف عن الهام واكملوا اللامة وقلقلوا السيوف في اغمادها قبل سلها والحظوا الخزر واطعنوا الشزر
ونافحوا بالظبا وصلوا السيوف بالخطا واعلموا انكم بعين الله ومع ابن عم رسول الله فعاودوا الكر واستحيوا من الفر
فانه عار في الاعقاب ونار يوم الحساب وطيبوا عن انفسكم نفسا وامشوا الى الموت مشيا سجحا وعليكم بهذا السواد
الاعظم والرواق المطنب فاضربوا ثبجه فان الشيطان كامن في كسره قد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص رجلا
فصمدا صمدا حتى يتجلى لكم عمود الحق وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم الشرح قوله عم استشعروا الخشية
اي جعلوا الخوف من الله تعالى من شعاركم والشعار من الثياب ما يكون دون الدثار وهو يلي الجلد وهو الصق ثياب الجسد
وهذه استعارة حسنة والمراد بذلك امرهم بملازمة الخشية والتقوى كما ان الجلد يلازم الشعار قوله وتجلببوا
السكينة اي جعلوا السكينة والحلم والوقار جلبابا لكم والجلباب الثوب المشتمل على البدن قوله وعضوا على النواجذ
جمع ناجذ وهو اقصى الاضراس وللانسان اربعة نواجذ في كل شق اثنان والنواجذ بعد الارحا ويسمى الناجذ ضرس
الحلم لانه ينبت بعد البلوغ وكمال العقل ويقال ان العاض على نواجذه ينبو السيف عن هامته نبوا ما وهذا مما يساعد
التعليل الطبيعي عليه وذلك انه اذا عض على نواجذه تصلبت الاعصاب والعضلات المتصلة بدماغه وزال عنها الاسترخاء
فكانت على مقاومة السيف اقدر وكان تاثير السيف فيها اقل وقوله فانه انبا الضمير راجع الى المصدر الذي دل عليه الفعل

تقديره فان العض انبا كقولهم من فعل خيرا كان له خيرا اي كان فعله خيرا وانبا افعل من نبا السيف اذا لم يقطع قال الراوندي
هذا الكلام ليس على حقيقة بل هو كناية عن الامر بتسكين القلب وترك اضطرابه واستيلاء الرعدة ان قال ذلك اشد
ابعادا لسيف العدو عن هامتكم قوله واكملوا اللامة اللامة بالهمز الدرع والهمزة ساكنة على فعلة مثل النامة للصوت
واكمالها ان يزاد عليها البيضة والسواعد ونحوها ويجوز ان يعبر باللامة عن جميع اداة الحرب كالدرع والرمح والسيف يريد
احملوا السلاح الذي تحاربون العدو به قوله وقلقلوا السيوف امرهم بان يحركوا السيوف
في اغمادها قبل سلها يوم الحرب لئلا يدوم مكثها في الاجفان فتلحج فيها فيستصعب سلها وقت الحاجة اليها وقوله والحظوا
الخزر الخزر ان ينظر الانسان بعينه وكانه ينظر بمؤخرها وهي امارة الغضب والذعر فر الخزر بالتحريك قال الشاعر
اذا تخازرت وما بي من خزر ثم كسرت العين وما بي من عور الفيتني الوى بعيد المستمر احمل ما حملت من خير وشر
فان كان قد جاء مسكنا والافتسكينه جائز للسجعة الثانية وهي قوله واطعنوا الشزر والطعن شزرا هو الطعن عن اليمين
والشمال ولا يسمى الطعن تجاه الانسان شزرا واكثر ما تستعمل لفظة الشزر في الطعن لما كان عن اليمين خاصة وكذلك
ادارة الرحا وخزرا وشزرا صفتان لمصدرين محذوفين تقديره الحظوا لحظا خزرا واطعنوا طعنا شزرا وعين الطعنوا
مضمومة يقال طعنت بالرمح اطعن بالضم وطعنت في نسبة اطعن بالفتح اي قدحت قال الطوي عكب في معد ويطعن بالصمد
نفيا قوله عليه السلم ونافحوا اي ضاربوا نفحة بالسيف اي ضربة ونفحت الناقة برجلها اي ضربت والظبا جمع ظبة وهي طرف
السيف قوله وصلوا السيوف بالخطا مثل قول الشاعر اذا قصرت اسيافنا كان وصلها خطانا الى اعدائنا فنضارب
قالوا بكسر نضارب لانه معطوف على موضع الشرط الذي هو اذا وقال الاخر نصل السيوف اذا قصرن بخطونا يوما ونلحقها
اذا لم تلحق وانشدني شيخنا ابو القاسم الحسين بن عبد الله العكبري ولم يسم قائله ووجدته بعد لنا بعض بني الحرث
بن كعب ان تسالني عنا اسمي فانه لم يسموا الى نجم العلى اذا انا وتبيت جارتنا حصانا عفة ترضى وتاخذ حقه مولانا
ونقوم ان طرق المنون بسحرة لوصاته والدنا الذي اوصانا ان لا نفر اذا الكتيبة اقبلت حتى تدور رحاهم ورحانا و
نعيش في احلامنا شبابنا مردا وما وصل الوجوه لحاننا واذا السيوف قصرن طولها لنا حتى تناول ما نريد خطانا
وقال حميد بن ثور الهلالي اذا نزلنا بالغضا وما لنا به معقل الا الرماح الشواجر ووصل الخطا بالسيف والسيف
بالخطا اذا ظن ان المرء ذا السيف قاصر وهذه الابيات من قطعة لحميد جيدة ومن جملتها فتى الله في بعض المكارم الفتى
برشد وفي بعض الهوى ما يحاذر الم تعلمي اني اذا الالف قادني الى الجور انقاد والالف جائر وقد كنت في بعض الصباوة
اتقي امورا واخشى ان تدور الدوائر واعلم اني ان تغطيت مرة من الدهر مكشوف غطاي فناظر ومن المعنى الذي
نحن في ذكره ما روي ان رجلا من الازد رفع الى المهلب سيفا له فقال يا عم كيف ترى سيفي هذا فقال انه لجيد لولا انه
قصير فقال اطوله يا عم بخطوتي فقال والله يا ابن اخي ان المشي الى الصين او الى اذربيجان على انياب الافاعي اسهل من
تلك الخطوة ولم يقل المهلب ذلك جبنا بل قال لما توجبه الصورة اذ كانت الخطوة قريبة الموت قال ابو سعيد المخزومي
في هذا المعنى رب نار رفعتها ودجى الليل على الارض مسبل الطيلسان وامر بجرها الصنوف والوف بعد بهن
لحاني وحروب شهدتها جامع القلب فلم تنكر الكماة مكاني واذا ما الحسام كان قصيرا طولته الى العدو بناني ومن
الناس من يرويها من ديوانه بحاني بالجيم اي حملت الحمالة عنه ومنهم من يرويها بالحاء يعني الحاد ومن المعنى المذكور
او لا قول بعض الشعرا يمدح صخر بن عمرو بن الشريد السلمي ان ابن عمرو بن الشريد له فخار لا يرام فتى اذا عدم الجدى وندى اذا
بخل الغمام يصل الحسام بخطوه في الروع ان قصر الحسام ومثله قول الاخر يخطو اذا ما قصر العضب لذكر خطوا يرى
منه المنايا تبتدر ومثله وانا لقوم ما نرى القتل سبة اذا ما راته عامر وسلول يقصر ذكر الموت اجالنا لنا وتكرهه
اجالهم فتطول ومنها وان قصرت اسيافنا كان وصلها خطانا الى اعدائنا فتطول ومثله قول والد ابن عيل
المازني بمقاديم وصالون في الروع خطوهم بكل رقيق الشفرتين يماني اذا استنجدوا لم يسالوا من دعاهم لاية حرب او باي
مكان وقال اخر وصلنا الرقاق المرهفات بخطونا على الهول حتى امكنتنا المضارب وقال بعض الرجاز الطاعنون في النحور